الأديان والغير (*)

يقرأ المسيحى فى إنجيل متى ٥ : ١ .. «موعظة السيد المسيح على الجبل ، ويقرأ فيما يقرأه فى كل سطور الموعظة تعديلات عميقة تنبذ وتخالف ما شطح إليه السابقون » .. سمعتم أنه قيل للأقدمين : لا تخالف قسمك .. أما أنا فأقول لكم : لا تحلفوا أبدا » .. (متى ٥ : ٣٤ ٣٥) «وسمعتم أنه قيل : عين بعين وسن بسن . أما أنا فأقول لكم : لا تقاوموا الشر بمثله ، بل من لطمك على خدك الأيمن ، فأدر له الخد الآخر ، ومن أراد محاكمتك ليأخذ ثوبك، فاترك له رداءك أيضا» .. (متى ٥ : ٣٨ ٤٠) .. «وسمعتم أنه قيل : تحب قريبك وتبغض عدوك . أما أنا فأقول لكم : أحبوا أعداءكم ، وباركوا لاعنيكم ، وأحسنوا معاملة الذين يبغضونكم ، وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويضطهدونكم ، فتكونوا أبناء أبيكم الذى فى السموات » (متى ٥ : ٤٣ ٤٥] .. يمضى المسيحى فى قراءة أناجيله فيرى فيما يراه قول السيد المسيح : «لا تدينوا لئلا تدانوا . فإنكم بالدينونة التى بها تدينون تدانون وبالكيل الذى به تكيلون يكال لكم . لماذا تلاحظ الخشبة فى عين أخيك ، ولكنك لا تتنبه إلى الخشبة فى عينك » (متى ٧ : ١ ٣) .

المزارات المسيحية فى مصر الإسلامية ، مزارات للمسلمين أيضًا .. مزارات سانت كاترين ، والقديس مار جرجس ، والقديسة دميانة

(*) الأهرام ١٩/ ٣/ ٢٠٠٤ ، ٢/ ٤/ ٢٠٠٤.

بالدقهلية ، وسانت تريز بشبرا ، ودير المحرق بأسيوط وغيرها ، مزارات يوقرها ويزورها ويتبرك بها المسلمون .. هذه الصورة الرائعة لاحترام الأغيار والتآخى بين الأديان ، أصيلة فى الإسلام .. الغرب الذى يتغنى بالحرية والاخاء ، محال أن يتخذ أحد منه مزارًا إسلاميا يتبرك فيه رعاياه ، بينما أقبل المسلمون بسماحة الإسلام ، على تسمية أولادهم بأسماء أنبياء الأديان والرسالات الأخرى لا يستثنون من ذلك أنبياء بنى إسرائيل .. فى البلدان الإسلامية ترى فى المسلمين أسماء نوح وموسى ويعقوب وعيسى وداوود وسليمان ويوسف واسحق وهود ويونس وهارون وعمران ومريم وشعيب .. يكثر المسلمون من تسمية أولادهم بهذه الأسماء ، ولا يجدون فى ذلك غضاضة ، بل ولا يلتفتون إلى ذلك لأنه صار جزءًا من نسيجهم طبعوا عليه من سماحة الإسلام وتوقيره وإجلاله لكل الأنبياء ولجميع الأديان والرسالات .. فى العقد الذى عقده الرسول ﷺ مع نصارى نجران : «لنجران وحاشيتها جوار الله ، وذمة محمد النبى رسول الله ، على ما تحت أيديهم من قليل أو كثير ، لا يغير أسقف من أسقفيته ، ولا راهب من رهبانيته ، ولا كاهن من كهانته ، وليس عليه دنية ولا دم جاهليه ولا يحشرون ولا يعسرون ولا يطأ أرضهم جيش ، ومن سأل منهم حقا فبينهم النصف غير ظالمين ولا مظلومين ، ومن أكل ربا من ذى قبل فذمتى منه بريئة ، ولا يؤخذ رجل منهم بظلم آخر ، وعلى ما فى هذا الكتاب جوار الله وذمة محمد النبى الأمّى رسول الله أبدا ، حتى يأتى الله بأمره» .

*****